السيات وتخزون بحسنات اجل كما يجتنى من الشوك العنب قال ابن اسحاق
ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنيانها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها
حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه
دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال ففربت بنو عبد الدار
جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدى على الموت وادخلوا اليد بهم
فى ذلك الدم فى تلك الجفنة فسموا العقة الدم فمكثت قريش على ذلك اربع ليال
او خمسا ثم انهم اجتمعوا فى المسجد فتشاوروا وتناصفوا ان عم بعض اهل الرواية
ان ابا امية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يومئذ اسن قريش كلها
فقال يا معشر قريش اجعلوا فيما بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب
هذا المسجد يقض بينكم ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى
الله عليه وسلم هلم الى ثوبا فاتى به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه
وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه وكانت الكعبة على عهد النبى
صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة ذراعا كانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود
واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف هذا قول ابن اسحاق وقال الزبير اول من
كساها الديباج عبد الله بن الزبير وذكر جماعة سواهما منهم الدارقطنى ان
نتيلة بنت جناب ام العباس بن عبد المطلب كانت قد اصلت العباس وهو
يومئذ صغير فنذرت ان هى وجدته ان تكسو الكعبة الديباج ففعلت
ذلك حين وجدته وذكر الزبير ان الذى اصلته نتلة بنت جناب اما هو ابنها
ضرار بن عبد المطلب ونذرت ان تكسو البيت ان وجدته فكسته حين وجدته
ثيابا بيضا فالله تعالى اعلم قال ابن اسحاق وكانت قريش لا ادرى اقبل الفيل ام
بعده ابتدعت امر الحمس لما راوه وارادوه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحرم
وولاة البيت وقاطن مكة وساكنها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا
ولا تعرف العرب مثل ما نعرف لنا فلا تعظمون شيأ من الحل كما تعظمون الحرم فانكم
ان فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم وتالوا قد عظمتم من الحل مثل ما عظمتم من
الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقرون انها من
المشاعر والحج ودين ابراهيم وسرون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها
الا انهم قالوا لكن اهل الحرم فليس ينبغى لنا ان نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما

نعظمها

نعظمها نحن الحمس والحمس اهل الحرم ثم جعلوا من ولد من العرب من سكن الحل
والحرم مثل الذى لهم بولادتهم اياهم كحل لهم ما يحل لهم وتحرم عليهم ما يحرم عليهم
وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم فى ذلك ثم ابتدعوا فى ذلك امورا لم تكن
لهم حتى قالوا لا ينبغى للحمس ان يأقطوا الاقط ولا يسلؤا السمن وهو حرم
ولا يبتخاط بيت من شعر ولا يستظلوا الا فى بيوت الادم ما كانوا
حرما ثم رفعوا فى ذلك فقالوا لا ينبغى لاهل الحرم ان ياكلوا من طعام جاوا به
معهم من الحل الى الحرم اذا جاؤا واعجاجا او عمارا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول
طوافهم الا فى ثياب الحمس فان لم يجدوا منها شيأ طافوا بالبيت عراة فان يكرم منهم
متكرم لمن رجل او امراة ولم يجد ثياب حمس قطان فى ثياب الذى جاء بها من
الحل القاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا احد غيره ابدا
فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقا فحملوا على ذلك العرب فدانت به فو
على عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما الرجال فيطوفون عراة واما
النساء فتضع احداهن ثيابها كلها الا ثوبا واحدا مفرجا عليها ثم تطوف فيه
فكانوا كذلك حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه
حين احكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم افيضوا من حيث افاض الناس الاية
يعنى قريشا والناس العرب فرفعهم فى سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها
والافاضة منها وانزل عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم وليوسم عند
البيت حين طافوا عند البيت عراة وحرموا ما جاؤا به من الحل من الطعام يا بنى
ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا الاية لا يحل المسرفين قال من
حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق الاية كلها فوضع الله امر
الحمس وما كانت قريش ابتدعته منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله به رسوله
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوافق قومه على تغيير مشاعر الحج والعرف
موافق الناس قال جبير بن مطعم لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
ينزل عليه الوحى وانه لواقف على بعيره بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع
معهم ثم فيقام الله له وقد تقدم ما احدثوه فى النسى وما ابطل الله من حكمه بقوله
سبحانه انما النسى زيادة فى الكفر فانى عنى ذلك عن اعادته ذكر ما حفظ
عن الاحبار والرهبان والكهان عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مبعثه سوى ما تقدم من ذلك مع ذكر شىء مما سمع من ذلك عند الاصنام او ما
هتف به الهواتف قال ابن اسحاق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى

قفوا

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)